بحث ترجمة

مقارنة بين

جهاز الأمن والاستخبارات لحركة شباب الصومال والوكالة الوطنية للاستخبارات والأمن لحكومة الصومال

المجلة الدولية للاستخبارات ومكافحة التجسس

مركز الخطابي للدراسات
Khattabi Centre for Studies
alkhattabirw

بحث ترجمة

مُقَارَنَةٌ بَيْنَ جِهَازِ الأَمْنِ والاِستِخْبَارَات لِحَرَكَةِ شَبَابِ الصُّومَالِ[1] والوَكَالَةِ الوَطَنِيَّةِ لِلِاسْتِخْبَارَاتِ والأَمْنِ لِحُكُومَةِ الصُّومَالِ

المجلة الدولية للاستخبارات ومكافحة التجسس

جابور سينكو - جانوس بسنيو[2]

الخطابي للدراسات يوليو - تموز 2023

---

1. ويُسمى بالأمنيات.

2. جابور سينكو طالب دكتوراه في جامعة أوبوداي في المجر. حصل على درجة الماجستير في الدراسات الدولية (أعلى درجة دبلوم صف) من جامعة آرهوس، الدنمارك، ودرجة البكالوريوس في العلاقات الدولية والمنظمات (درجة الشرف) من جامعة بانونيا في المجر.

الدكتور جانوس بيسيني هو أستاذ مشارك في كلية الدكتوراه في علوم السلامة والأمن بجامعة أوبوداي وهو مدير مركز الأبحاث الأفريقي، كان الدكتور جنديًا في الصحراء الغربية ودارفور وأفغانستان في مهام حفظ السلام والمهام العسكرية، وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم العسكرية من جامعة Zrınyi Miklos للدفاع الوطني، وآخر منشور له هو المجر والأزمة في الصحراء الغربية.

ملخص:

يقارن الكاتبان بين الأمنيات ووحدة أمن الحكومة الصومالية، والوكالة الوطنية للمخابرات والأمن (NISA). وفي البداية نعرض نبذة عن تاريخ حركة الشباب لفهم نشأة الحركة وارتباط عودة ظهور الجماعة بعمل الأمنيات. ثم نحلل قدرات وإمكانيات أجهزة استخبارات حركة الشباب وحكومة الصومال الاتحادية، ونوضح التشابه والاختلاف بينهم، وتوفير حركة الشباب الأمن لأهل الصومال الذين يعيشون بمناطقها، والاحترام الذي يكنّه له أهالي المناطق التي تسيطر عليها، لإجادتها إدارة قواتها، وجهاز الأمنيات، في حين تعاني الوكالة الوطنية NISA من نفس المشكلات التي كان يعاني منها نظام سياد بري، مثل الافتقار إلى الشفافية، والانغماس في العملية السياسية، والاشتراك في أعمال غير قانونية، وهناك فساد وضعف في التنسيق بين أجهزة الاستخبارات المحلية وقوات الشرطة، ولقد أدركت حكومة الصومال الفيدرالية FGS مدى فساد أنظمة الأمن، واعتمادها على النظام القَبَلي، فلا يزال الوضع القَبَلي هو السائد، بل وازداد وطأة بمرور الوقت. أما حركة الشباب وعملها الاستخباري فبات أقوى من جهاز الأمن والاستخبارات الوطني بسبب توحيد الهيكل الأمني ومركزيته، في حين أن بناء أنظمة أمنية تستمر على المدى الطويل في دول فاسدة أمر صعب (1)، ويساعد الأمن والاستقرار في المجتمعات التي مزَّقَتها الحروب عمل تنمية مستدامة، ومن دون هذين العاملين يستحيل تحقيق أي تنمية، ودفع المجتمع الدولي مبالغ طائلة من المال في التوريق[3] وبناء الدولة في الصومال؛ مع المساعدة الدبلوماسية والسياسية والتقنية، ومع ذلك، فإن مؤسسات الدولة التي أعيد بناؤها حديثاً لا تزال غير قادرة على تأمين السلام في البلد (2).

ونرى الترابط بين الأوضاع المحلية والدولية لأن حكومة الصومال الاتحادية تعتمد على الأموال من المانحين الدوليين في عملها وتتأثر والوكالة الوطنية للاستخبارات والأمن (NISA) بمن يحكم البلاد حاليًا. بينما تظهر كفاءة وعمل جهاز أمنيات حركة الشباب بسبب عدم التدخل الأجنبي في الحركة والإدارة المركزية.

---

3. التوريق هو عملية مالية يتم فيها إصدار صكوك تحمل قيمة أصول تدر عائد وتباع بعد ذلك إلى المستثمرين.

لم يُبحث الهيكل الأمني باستفاضة (3)؛ ومع ذلك، فإن جهاز الأمنيات هو من أهم مكونات الصراع بين حركة الشباب والحكومة الصومالية.

تبدأ هذه الدراسة بتاريخ حركة الشباب كمقدمة لفهم بداية الحركة وكيف ارتبطت قوتها بذكاء وإدارة جهاز الأمنيات، ثم تقدم تحليلاً يقارن بين جهاز الأمنيات وجهاز الأمن بالحكومة الصومالية. والعلاقة بين الأمن والاستخبارات في الصومال لها أهمية استراتيجية لأن هذين المجالين تتنازع فيهما الدول والجماعات، وأولوية حركة الشباب هي تثبيت سلطتها والتخلص من خصومها السياسيين، أما حكومة الصومال الفيدرالية فأولويتها محاربة حركة الشباب وتوسيع سيطرتها.4

تعتمد الدراسة نهجًا بحثيًا نوعيًا وتستند إلى تطبيق مختلف أساليب البحث، بما في ذلك دراسة تقارير الأمم المتحدة (UN) والمقابلات الميدانية التي أجريت في مقديشو وتحليلات محتوى الوثائق للأعمال الأكاديمية والمجلات المفتوحة المصدر. كما تم تحليل المقالات الإعلامية لفهم الوضع العام على ما في هذه المقالات من عيوب، حيث أنها تكون مُوجَّهَةً لجهة مُعيَّنَة والفكرة فيها ناقصة، ويهدف المقال إلى نقاش بعض الأحداث العامة عن الإرهاب والاستخبارات والدراسات الأمنية في أحداث الصومال.

تُهدد حركة الشباب الآن القارة الأفريقية وأوروبا أيضاً (5). لذا تشترك بعض الجهات الدولية والإقليمية في وضع الصومال، وهذه المشاركة تحتاج لنهج حديث لمواجهة الوضع هناك. وعلى رأس الأولويات قطاع الأمن، فتحليل عمليات جهاز الأمنيات والوكالة الوطنية للاستخبارات والأمن يساعدنا على فهم الصراع في البلد.

مقدمة تاريخية عن حركة الشباب

تُعتَبَر الصومال واحدة من أفقر البلدان في العالم، وتشهد في نفس الوقت اشتباكات بين الجماعات المسلحة في العقود الأخيرة، وطمع تنظيم القاعدة في استغلال فراغ السلطة بعد سقوط سياد بري في أوائل التسعينيات، فسَلَّح الاتحاد الإسلامي ومولَّه، بهدف إقامة دولة إسلامية في القرن الأفريقي، ثم انقسم الاتحاد الإسلامي بداية القرن الحادي والعشرين، حيث أرادت بعض الحمائم فيه إنشاء جبهة سياسية، بينما كان الأعضاء الأصغر والأكثر تمسكاً يريدون إقامة الشريعة بـ«الصومال الكبرى». وانضموا إلى اتحاد المحاكم الإسلامية، وتحولت الجماعة إلى حركة قومية إسلامية قاومت الاحتلال العسكري الأثيوبي لجنوب الصومال بحلول كانون الأول/ديسمبر 2006 (6).

دعم أهل الصومال والشتات الصومالي اتحاد المحاكم الإسلامية بجمع المعلومات الاستخبارية عن تحرك القوات الإثيوبية (7) وبالمساعدة المالية للاتحاد، بالإضافة للمقاتلين الأجانب الجهاديين الذين انضموا لهم (8). ودعَّمَ حركة الشباب أيضاً أشخاصٌ ملتزمون من العالم الإسلامي، وزادت أعداد أفراد الحركة. (9). وأعلنت حركة الشباب تبعيتها للقاعدة في 2012، واستفادت بالتأكيد من علاقاتها العامة ومعرفة مستشاريها في السنوات السابقة، (10) ونجحت الحركة الجهادية في السيطرة على المنطقة الجنوبية والوسطى من الصومال وصدت الحكومة الاتحادية الانتقالية (TFG) وقوات الدفاع الوطنية الإثيوبية (ENDF) وقوات حفظ السلام من بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (AMISOM) في العاصمة مقديشو. ثم ذاع صيت حركة الشباب عالمياً وأصبحت أقوى يوماً بعد يوم (11).

إلا أن حركة الشباب واجهت صعوبات جمة في الفترة بين عامي 2008 و2011، ولم تتمكن من طرد الحكومة الاتحادية الانتقالية أو قوات حفظ السلام من مقديشو. علاوة على ذلك، تراجعت الحركة عسكرياً بسبب امتلاك قوات الاتحاد الأفريقي لأسلحة أكثر تطوراً منها. كما انفضت القبائل عن حركة الشباب، بعد سقوط أعداد كبيرة من القتلى، حيث اعتبروها سبب البلاء (12). وابتعد أكثر المجتمع الصومالي عن الحركة، ويرجع ذلك إلى تَشدُد الحركة بفهمها للشريعة وزيادة الخوف منها، بسبب تساهل الحركة في أرواح الناس، وخاصة بعد الهجوم

بسيارة مفخخة في العاصمة في 4 تشرين الأول/أكتوبر 2011، الذي أسفر عن مقتل العديد من طلاب الطب مما أغضب أهل الصومال (13). وثمة عوامل أخرى أثَّرَت في هذه العلاقة، وهي تصنيف الولايات المتحدة لحركة الشباب بأنها منظمةٌ إرهابيةٌ في عام 2008، لذا قلَّت الأموال الواردة من الشتات الصومالي للحركة، بسبب الخوف من المشكلات القانونية لمساعدتهم كياناً إرهابياً، وبسبب تفضيل مصلحة بعض العشائر على أيدلوجيا الحركة انقلبت عشائر أوغادين وهبر جدير أير على الحركة. (14) وانقسمت الحركة بحلول عام 2011 بسبب الاختلافات في سياسة محاباة العشائر وأساليب القتال والعلاقة مع تنظيم القاعدة. (15)

وتدهورت سمعة حركة الشباب بعد قرار أمير الحركة، أحمد عبدي جودان، منع دخول المساعدات الغذائية الأجنبية إلى المناطق الخاضعة للحركة، خلال مجاعة عام 2011 في الصومال، كما منعت الأهالي الذين يسكنون في الأجزاء الجنوبية من البلد من السفر إلى الأماكن التي فيها هذه المساعدات، ونفت الحركة أيضاً وجود مجاعة في مناطقها (16).

انسحبت المجموعة من معظم الأراضي التي كانت تسيطر عليها في العاصمة، بعد أن أدركت التكلفة العالية لشن حرب تقليدية على قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في مقديشو، ويمكن اعتبار انسحاب الحركة من مقديشو انتصارًا كبيرًا، ولكنه يعتبر قرارًا استراتيجيًا يشير إلى عودة حركة الشباب إلى تكتيكات حرب العصابات. وتنازلت عن اثنين من أهم مواقعها الاستراتيجية، وهما مدينتا براوي وكيسمايو الساحليتين اللتين كسبت منهما الحركة مكاسب كبيرة (17).

ومما زاد الطينَ بلةً الخلافات الداخلية في قيادة الحركة في عام 2013 بين أحمد جودان ومنافسيه، حيث اتُّهِمَ أمير حركة الشباب بمخالفة منهج الحركة مذ فبراير 2011، فعلى سبيل المثال، أعدمت الحركة مسلمين دون محاكمة، كما ارتكبت أخطاء استراتيجية، فدخلت في معارك ضد جماعة أهل السنة والجماعة، (وهم صوفيون معتدلون) وأن لدى

الأمير تطلعات استبدادية، وأراد جودان مواجهة منتقديه بكل براغماتية ونفعية وعنف، لذا فقد قتل أغلب منافسيه، ما أثَّرَ على انتشارها بين الناس، لكن سرعان ما أحكم جودان قبضته على الحركة وأعلنت الحركة تبعيتها لتنظيم القاعدة في عام 2012(18). ثم استخدمت الحركة تكتيكات حرب العصابات بعد الانسحاب من المدن مع العبوات المفخخة والقنابل اليدوية وهجمات الكر والفر والهجمات الاستشهادية، وبهذا التكتيك حققت الحركة أهدافها، وحددت أنسب الأوقات لمهاجمة أعدائها دون تكبد خسائر كبيرة.

أطلقت الحكومة الاتحادية وقوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال عملية المحيط الهندي في آب/أغسطس 2014، للقضاء على بقية حركة الشباب في الريف، وكانت مهمة ناجحة فقد قُتل فيها جودان، زعيم حركة الشباب في غارة جوية أمريكية في 1 سبتمبر 2014، وكانت ضربة قوية للحركة بخسارة رمز الحركة وعقلها المدبر (19). واعتقد أعداء الحركة أن مقتل جودان سيمهد الطريق للصراع على إمارة الحركة، وقد يُقَسّم الحركة أو يُضعفها وينهيها، إلا أن خليفة جودان، أحمد عمر، أحكم قبضته على قيادة حركة الشباب مما وحَد الحركة ضد أعدائها. (20)

قررت حركة الشباب إعادة هيكلة التنظيم ومواءمة إستراتيجيتها السياسية مع إستراتيجيتها العسكرية بسبب خسائرها العسكرية بين عامي 2011 و2014، فهاجمت الحركة قوات الاتحاد الأفريقي، وداهمت القواعد العسكرية في عيل عدي وجانالي وكولبيو، ونصبت كمائن للإمدادات الكينية والأوغندية في عام 2015 (21)، لكن آلَ وضع الحركة إلى الغموض، خصوصاً بعد هجماتها على عدد كبير من الأهداف العسكرية وغير العسكرية في منطقة بونتلاند شبه المستقلة والجزء الجنوبي الشرقي من كينيا. وتوسعت الحركة في الصومال فيما هددت في الوقت نفسه المناطق المذكورة بزيادة عناصرها فيها (22).

كما أعلن ذلك أليكس دي وال[4]، أن الصومال سيبقى حبيسَ «دورة طويلة من انعدام الأمن» (23)، وأنها تعتمد على قوات الاتحاد الأفريقي في الصومال التي لا يمكنها البقاء في البلاد

---

4. ألكساندر ويليام لونديس دي وال: باحث بريطاني في سياسة النخبة الإفريقية، والمدير التنفيذي لمؤسسة السلام العالمية في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية بجامعة تافتس.

إلى الأبد. ويمول الاتحاد الأوروبي الجزء الأكبر من ميزانية بعثة حفظ السلام، وبتخفيض التمويل، فإنه سيدفع في النهاية لانسحاب قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.، ويبرهن على ذلك استعادة حركة الشباب قرية باريير في أعقاب الانسحاب الجزئي للقوات الكينية وقوات الدفاع الوطنية الإثيوبية في 2016(24)، وهي بلدة مهمة للحركة لموقعها الإستراتيجي القريب من العاصمة الصومالية، واستمرار انسحاب قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال واحتمال تسارعه يشكلان ضغطاً كبيراً على التنظيم الأمني المهترئ في الصومال، والذي يُتوقَّع أن يكون بديلاً لبعثة حفظ السلام. ومع ذلك، لا الجيش ولا الشرطة ولا المخابرات مستعدون لهذه المهمة. فالجيش الوطني يحاول منذ فترة طويلة مكافحة الفساد والنزاعات العشائرية- والجيش الصومالي غير مؤهل عسكرياً لتلك المهام بسبب سوء التدريب والإعداد (25).

تمكنت حركة الشباب من زيادة قدراتها في الصومال والأراضي المجاورة نتيجة لاتساقها وتأثيرها وانضباطها التنظيمي وتقديرها المستوى الأمني لأهل الصومال بدلاً من الحكومة الصومالية الفيدرالية. ومع ذلك، فإن أحد الأسباب الرئيسية لعودة الحركة هو أن حركة الشباب اعتمدت على جهاز استخباراتها، وشبكة الأمنيات الهائلة.

جهاز الأمنيات

جهاز الأمنيات لحركة الشباب هو عبارة عن قسم سري داخل الحركة وفقًا لتقرير الأمم المتحدة لعام 2013، (26) وكان لإنشاء الأمنيات أثر جذري في تكتيكات الحركة في بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ويبدو أن إنشائها مرتبط الآن بالقرارات الإستراتيجية لتحديث تخطيط حركة الشباب وعملياتها (27). والأمنيات هو القسم الأكثر تنظيماً وتجهيزاً وهيبة وجزء مهم في الحركة، ويقدِّم تقاريره مباشرة إلى الأمير الحالي (28). والعديد من أفراد هذا القسم السري من أهل الصومال، ويتولون مناصب في كل من الحكومة الفيدرالية الصومالية والعمليات الأجنبية، وتقوم الأمنيات بعدة مهام، فهي تعمل كهيئة تنفيذية للحركة مع إدارات متخصصة مسؤولة عن الهجمات الصغيرة والكبيرة من استخدام القنابل اليدوية وأساليب الكر والفر إلى عمليات القصف والاغتيال، وتعمل أولاً وقبل كل شيء كشبكة مكافحة استخبارات. (29).

ولا تعمل الأمنيات كقوة شبه عسكرية إلا في مواجهة وكالة الاستخبارات والأمن الوطنية، والتي تعمل أيضاً بنفس الأسلوب، وتنشئ نقاط تفتيش وتراقب الطرق الرئيسية للعاصمة لمنع هجمات حركة الشباب، بينما ركزت الحركة جهودها من قبل على العمليات منخفضة المستوى، ثم بعد ذلك ومع إنشاء الأمنيات، ركزت على الهجمات الكبيرة والمُدَمرة، مثل استهداف المطاعم التي يرتادها كبار موظفي الحكومة والمحكمة العليا أو مداهمة مجمعات الأمم المتحدة. وبالطبع تُعتَبَر الأمنيات في الصومال تنظيماً خطيراً ويهدد قوات الحكومة الفيدرالية وقوات الاتحاد الأفريقي AMISOM والوكالات التي تقدم الدعم والبعثات الخارجية الدولية، وأكثر الأماكن لعمليات الأمنيات هي الأجزاء الجنوبية من البلاد، حيث شهدت مقديشو 44٪ من هجمات حركة الشباب في عام 2019(30) وتنفذ حركة الشباب أيضًا هجمات ناجحة في مناطق أخرى خارج الصومال، مثل التفجيرات الانتحارية عام 2010 في كمبالا، أوغندا، وهجوم مركز تسوق ويستجيت عام 2013 بنيروبي عاصمة كينيا. (31)

استخدم جودان أمير حركة الشباب الأمنيات لتحقيق أهدافه الشخصية وللحفاظ على الحركة بعد الانسحاب من العاصمة الصومالية في عام 2011، وأعضاء الأمنيات يبثون الخوف

في أعضاء حركة الشباب الآخرين بأي طريقة يرونها مناسبة، بدءًا من الترهيب والسجن حتى الاغتيال، وتُدير الأمنيات التحقيق داخل الحركة مع المهام العسكرية والإدارية والاستخباراتية، يمكن للجهاز السري أن يتجاوز ويفرض عقوبات قاسية على مقاتليها، خاصة إذا كان يشتبه في قيامهم بالتجسس لصالح الحكومة الفيدرالية الصومالية أو الغرب. (32) مع تعزيز قوة وقدرات الأمنيات، تمكن جودان من إبقاء المنطقة والفروع التابعة للمجموعة تحت المراقبة، بينما يتخلص في نفس الوقت من خصومه أيضًا. (33) مع أن العمل كعميل لأمنيات محفوف بالمخاطر، إلا أنه مرغوب بسبب السمعة وارتفاع الرواتب.

والأمن والسرية هما أساس عمل الأمنيات، لذلك تعزل الحركة قسم الأمنيات عن الأقسام الأخرى بالحركة، حتى أنها تُعتَبَر جماعة منفصلة داخل الحركة، وهناك تقسيم إضافي في الأمنيات نفسها فمثلاً فرع المخابرات هو الفرع المسؤول عن جمع المعلومات الاستخبارية وتوفير الأمن لمنع أي تسريبات والأهم من ذلك، أنه إذا وقع أيٌّ من أعضائها في يد أعداء الحركة، فلن يستطيع هذا العضو إفشاء أي أسرار مهمة تخص الأمنيات أو الحركة، وكان هذا إجراءً وجيهاً يستند إلى نظرة بعيدة المدى، بالنظر إلى هجوم قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال في الفترة بين عامي 2012 و2015، حيث اضطرت حركة الشباب إلى الانسحاب إلى غابات جوبالاند، لكن بقي أعضاء أمنيات في مناطق مأهولة حتى يستطيعوا جمع المعلومات الاستخباراتية التي تحتاجها الحركة. (34).

ومنذ ذلك الحين، دست الأمنيات مخبرين وعملاء في جميع أنحاء الصومال، ليتغلغلوا في المكاتب الحكومية وقوات الاتحاد الأفريقي. وهناك أدلة دامغة على هذه الادعاءات، بما في ذلك الهجمات في مقديشو بالقرب من القصر الرئاسي في الصومال، والمجمع الرئاسي الذي يحظى بحماية مشددة (35). وعلاوة على ذلك، أعلنت حركة الشباب عن شن هجمات على القواعد العسكرية الكينية في 2016و 2017. (36) وهذه العمليات أثارت ضجة، حيث نُفِّذَت خارج الصومال، ويمكن أن تسبب مشكلات محلية في كينيا، ما سيدفعها لأن تنأى بنفسها بعيداً عن الصومال، وتؤثر الأمنيات في بعض العمليات ضد الحكومة الفيدرالية مثل الترهيب والتجنيد الإجباري والقتل لأعضائها أو أجهزتها الأمنية أو رجال الأعمال أو حتى الصحفيين

إلى جانب مهاجمة المباني الخاضعة للحماية في البلاد (37).

يجمع الأمنيات أيضًا معلومات استخبارية عن هيكل العشائر، بعد أن أدرك أهميته من حيث تأمين النفوذ وتوسيعه داخل البلاد، وظهر حكم العشائر والقبائل مع تلاشي الحكومة المركزية، وهذا يتضح من المحاولات الفاشلة للقاعدة لإنشاء خلايا لها في الصومال في عامي 1992 و1993، لذا استنتج أبو حفص المصري، أحد نواب أسامة بن لادن، أنه بسبب العشائر المنتشرة في البلاد، لم ينجحوا في استقطاب الصوماليين لأنهم اعتبروا الولاء لعشائرهم أهم من الأيديولوجية.يتزايد تركيز حركة الشباب على العمليات الأمنية الخارجية، على عكس الحكومة الصومالية وأجهزتها الأمنية. على سبيل المثال، عندما اعتقل وزير الأمن أبو بكر إيسلو، في يونيو 2017، عبد الواحد خليف عبدي (المعروف باسم عيسى طرابون) - يُعتَقَد أنه زعيم الجناح العسكري والاستخباراتي للحركة - لم تعلق حركة الشباب على الخبر، فأطلِق سراح طرابون من الحجز دون توجيه تهم إليه، ودخل الأراضي الكينية، مما أثار مخاوف إقليمية (38). ومن الملاحظ أن الأعمال الاستخبارية للأمنيات والوكالة الوطنية للأمن مترابطة، وهناك تنافس بينهم، إلا أن الأمنيات لا يواجهون مباشرة الوكالة الوطنية للأمن، لأنهم يريدون تجنيد مخبرين حكوميين لكسبهم لصفهم وتنفيذ هجمات في مقديشو، لذلك يستخدم عناصر الأمنيات، السيارات الفاخرة التي لا تحمل لوحات أرقام لتنفيذ عملياتهم بسهولة وسلاسة، وهم يتظاهرون بأنهم عملاء للمخابرات الوطنية الصومالية (39).

محمد عيسى أبوبكر على اليسار

عيسى طرابون

اعتماد كل من الحكومة الفيدرالية الصومالية وقيادة حركة الشباب على محاباة عشائر مُعيَّنة تتغير حسب مصالحها، وأدرك جودان أن الخصومات داخل العشائر تشكل تحديًا للحركة لأنها تؤثر على التماسك التنظيمي، مما يجعل من المستحيل على حركة الشباب الاعتماد عليهم في أعضائها البارزين، لذا نفذ جودان ومجلس الشورى خطوتين لتجاوز مشكلة العشائر، الأولى هي طرد أو قتل الجهاديين الأجانب وبما أن الأجانب ليس لهم مسؤولية مهمة باستثناء الخبراء التقنيين ولم تُرِد حركة الشباب المخاطرةَ بخسارة دعم أهالي الصومال لها من خلال ضمهم إلى صفوفها، وأعقب ذلك إعادة هيكلة الحركة على غرار نظام العشائر غير الهرمي واللامركزي في البلد، مما زاد مسؤوليات الأمراء والقادة الذين يعملون تحت إمرتهم لتشمل تعيين صغار المسؤولين وتجنيد الجنود المشاة. إلى جانب ذلك، سمح شورى حركة الشباب للقادة بالتدبير وتنفيذ عمليات صغيرة.

ومع ذلك، فإن لا مركزية الإمارة غالباً ما تفرض زيادة نفوذ الأمنيات، التي تراقب جميع قادة الحركة (40).

والأمنيات لا تخضع للمساءلة إلا أمام جودان. قيادة حركة الشباب وعشائر الصومال تبدو لامركزية في حين أن قيادتها مركزية، وأدركت الحركة أهمية المشاركة في السياسة العشائرية في واقعها، والواقع أن القيادة العليا لحركة الشباب كانت وسيطاً في النزاعات بين العشائر، وكان ذلك عاملاً استراتيجياً لتعزيز سلطتها في البلد (41).

من العوامل التي تعيق أهل الصومال عن دعم حركة الشاب هو التفسير السلفي المتشدد للإسلام، ومع ذلك، فإن تأمين الحركة للمناطق الواقعة تحت سيطرتها أعطتها ثقلاً كبيراً، لا سيما في بلد لم يشهد ذلك الأمر لأكثر من ثلاثين عامًا، والتماسك الذي توفره للأهالي يستحق الدراسة، وهذا مع تشوه سمعة حركة الشباب لأساليبها الدينية وعقوباتها الشديدة، (42)، أما في المناطق الأخرى فلا يعرف رجال الأعمال والتجار مقدار الضرائب التي يمكن أن تفرضها قوات التحالف الوطني وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. علاوة على ذلك، إذا لم يسحب التجار منتجاتهم سريعاً، فقد تُفرض الضريبة عليهم عدة مرات قبل الوصول إلى السوق، أما في مناطق حركة الشباب يتسلم التجار إيصالات الدفع للتأكد من تحصيل الضرائب مرة واحدة فقط، (43) وفي مناطق حركة الشباب شعور أكبر بالأمن بسبب قلة الاشتباكات مع الحركات المحلية مثل حزب الإسلام عما يحدث في الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة. ولا يستطيع أحد مخالفة أوامر الحركة في مناطقها أو أن يمتنع رجل أعمال عن دفع الضرائب، أو يرفض شيخ من شيوخ العشائر أوامر الحركة، أو حتى أن ينتقد أحد الأهالي الحركة بأي شكل من الأشكال، فذلك يعرضهم للسجن أو الإعدام، وكل تلك الأعمال تقع على عاتق الأمنيات. ويُعاقب أعضاء حركة الشباب، المتهمون بالرشوة أو الاختلاس أو سوء السلوك العام، لذلك فقد زرعت هذه الأعمال الخوف والرهبة في أهالي الصومال الذين يعيشون في الجزء الجنوبي من البلد وكذلك في مقاتلي حركة الشباب. (44). هناك عوائق أدت لسوء الحكم في الصومال، وذلك لأن البلاد تشهد الحروب منذ عقود، وهذا يعطي أفضلية لحركة الشباب، بشرط أن تجعل الحركة الناس الذين يعيشون تحت سيطرتها يأمنون على أنفسهم، وبالتالي يحترمونها لإدارة قواتها، وهنا يبرز دور الأمنيات في ذلك، ما يعود بالازدهار على مناطقها،

ولو على المدى الطويل، لذلك يجب دراسة شبكة الأمنيات والتسلل لها من الداخل وإقناع أعضائها بالانشقاق عنها وهذا سيفيد بعد ذلك لكنه لن يحدث بين عشية وضحاها، وإذا طرحنا اقتراحات حول كيفية التخلص من الأمنيات، فمن المهم أن نفهم أن الأمنيات قد تشكَّلَت لمواجهة أي انفصال أو تفتت بالحركة. (45)

في الصومال انهارت مؤسسات الدولة، مع ظهور الجماعات المسلحة واختفائها مرة أخرى على مدى السنوات الثلاثين الماضية، وقد يرجع ظهور حركة الشباب لأسباب منها ابتزازها للأموال من عائدات الموانئ والشركات، والتعاون سراً مع السياسيين الصوماليين، وأعمال الأمنيات، بل وهناك خطورة أخرى تتمثل في أن العمل على حل الحركة قد يدفع بعض الأقسام منها إلى الانصهار في كيانات مختلفة أو الاندماج في جماعات إجرامية موجودة، فيجب أن نميز بين خطر التطرف العنيف في البلاد وحركة الشباب في حد ذاتها لأن الأولى يمكن أن تعيش أكثر من الثانية.

وكالة الأمن والاستخبارات الوطنية

قررت الجماعات المسلحة والعشائر في الصومال أنه يتعين تشكيل حكومة وطنية انتقالية في عام 2000، وبعد فشل عملية الأمم المتحدة الأولى والثانية في الصومال، والتي هدفها الرئيسي إعادة بناء الشرطة والجيش في البلد، إلا أن هذا الأمر لم يُعِد الأمن لأهالي الصومال بإنشاء مؤسسات حكومية، كما أنه لم يستطع إعادة جهاز الاستخبارات الصومالية إلى وضعه السابق (46).إلى جانب ذلك، فإن اختراق اتحاد المحاكم الإسلامية في الجنوب يهدد بزيادة النفوذ الإسلامي، لذلك أنشأت الصومال الحكومة الاتحادية الانتقالية لاستعادة أجزاء من البلاد في عام 2004 بدعم من القوات الأمريكية والإثيوبية، واختير عبد الله يوسف أحمد أول رئيس للحكومة المؤقتة، وبدأ في تحويل جهاز أمن الصومال معتمداً على وكالة الأمن والاستخبارات الوطنية الإثيوبية.(47)

عبد الله يوسف أحمد

وبدأت عملية تحقيق الاستقرار في الصومال بالرغم من بطئها وتواجد الجماعات الإرهابية والمسلحة. وتشكلت الحكومة الاتحادية في عام 2012 وأُعيد إنشاء الوكالة الوطنية للأمن والاستخبارات. (48)، وظهرت دلائل واضحة على أن الصومال يريد إعادة بناء قطاع الأمن في العام التالي.

ومع ذلك، سيكون من الخطأ افتراض أن وكالة الأمن والاستخبارات الوطنية هي المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن الاستخبارات في البلاد، إذ أنها تتلقى المساعدة باستمرار من وكالات القانون المدني والاتحادي الصومالي، وقوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، وأجهزة سرية أجنبية (49). ولكنها خطوة جيدة أن البلد قد انطلق لتحقيق الاستقرار، ومن المهم إبراز أن الحكومة الصومالية تبدو ناجحة في حربها ضد حركة الشباب بمساعدة عسكرية من قوات الاتحاد الأفريقي في الصومال وبدعم مالي من المجتمع الدولي.

تعتزم الحكومة الفيدرالية الصومالية بدايةً التخلص من أنظمة الأمن الحالية، التي تعتمد على العشائر، وإنشاء بنية أمنية مركزية وموحدة، وكذلك وجود الجيش الوطني للدفاع عن المنطقة أمر هام، فهي جهاز تُقيم وتُحلل الوضع الحالي، وتشارك أيضاً في عمليات عسكرية ضد حركة الشباب والجماعات المسلحة الأخرى في الإقليم. ومن الضروري تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون بين الوكالة الوطنية للأمن والاستخبارات وقوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، لا سيما عند الاشتراك في هجوم أو الإعداد له، واستلمت الوكالة

المعدات وتدربت عليها من الولايات المتحدة لتقوية وحدات عملياتها الخاصة. (50) وكذلك شاركت الوكالة في حماية القادة السياسيين الصوماليين وحماية المؤسسات الحكومية (51). ومنذ إنشاء الوكالة الوطنية للأمن والاستخبارات فقد واجهت مشاكل عديدة، ومن أهمها الانقسام بين الحكومة الاتحادية والإدارات الحكومية فضلاً عن نفوذ العشائر على حكومة الصومال (52). مما جعل التعيين في وكالة الاستخبارات يأتي حسب رجال العشائر والأصدقاء والأقارب، وهذه أفضل حالة وصلت لها الوكالة في الصومال. (53) وإذا اختلف مديرو الوكالة مع القيادة، يتم تخفيض رتبة هؤلاء الأفراد أو الاستغناء عنهم، مما يعطي إحساساً بصعوبة الحفاظ على العمل في هذه البيئة. أما في الأمنيات، فهي تضم العناصر الأكفأ، الذين يهجمون بطريقة مبتكرة ومعقدة من قوات الحكومة الاتحادية فيمكن اعتبار قدرات حركة الشباب وقدراتها الاستخباراتية أفضل من قدرات وكالة الأمن والاستخبارات. (54)

إلى جانب ذلك، غالبًا ما تمنع الهيئات الحكومية والأجهزة الأمنية المختلفة المعلومات وتمتنع عن التعاون فيما يتعلق بتبادل المعلومات الاستخبارية، مما حدَّ من قدرة الحكومة على كشف عمليات حركة الشباب، وهناك أيضاً أمور سياسية تحتاج إلى حل لتزيد من كفاءة الوكالة، ومن أهمها الارتباط بين التفويض السياسي لقادة وكالة الاستخبارات والأمن أو من الحكومة. إذ يبدو أن تعيين أعضاء الوكالة واستقالتهم لا يحدث لأسباب محددة، ويشكل عدم الشفافية مشكلة أخرى بالنسبة لوكالة الاستخبارات والأمن، ومنها أن العديد من عملائهم وضباطهم كانوا يعملون لدى جماعات إرهابية من قبل، لذا ليس غريباً حينها أن تكون الوكالة قد تغلغل فيها عملاء أمنيات (55)، على الرغم من أنه قد يكون من الصعب العثور على عميل للحكومة الاتحادية في الأمنيات، إلا أنه من السهل العثور على عميل لحركة الشباب في وكالة الاستخبارات والأمن الوطنية، تتغلغل الحركة إلى الوكالة مع عملائها المدربين بالاستفادة من العشائرية والمحسوبية داخل الوحدة الأمنية، الذين ينتمون إلى عشيرة أو عشيرة صغيرة تابعة للحكومة.

وقد جند نظام محمد عبد الله محمد «فرماجو» أعضاء سابقين في حركة الشباب للانضمام إلى القوات الأمنية والعسكرية الصومالية، وهو في نفس الوقت قلقٌ من التغلغل والتحديات

التي قد يشكلها العملاء المزدوجون على أمن البلد. ونتيجة لذلك، أصبح التعاون مع الأمنيات ممكنًا بقصد أن تتمكن الحكومة الفيدرالية الآن من إزاحة خصومها السياسيين، بدلاً من التعاون مع بعضهم، وهي المشكلة الدائمة فالسياسة الصومالية تخوض صراعات مستمرة على السلطة للحصول على مُقدرات المخابرات في البلاد (56) وأكثر جهة مستفيدة من هذا الوضع وتستغله هي الأمنيات وحركة الشباب.

أحد أهم المنشقين عن الحركة هو زكريا إسماعيل، الذي يشغل حالياً منصبًا رفيعًا في وكالة الاستخبارات والأمن. (57) وبرر قراره بانضمامه للحكومة وانفصاله عن حركة الشباب أن "قادة [الشباب] قد تخلوا عن الأهداف الأساسية للجماعة وهي الآن تخدم أجندة غريبة... وقد انتهكوا حقوق الإنسان ودنسوا الإسلام بتشويه تعاليمه ومبادئه "(58)

ومع ذلك، فإن الانتماءات العشائرية الوثيقة لزعيم النظام الحالي والضغط العسكري المتزايد على حركة الشباب قد أدت أيضًا عملاً مهمًا في تشجيع الانشقاقات. ومع ذلك، يمكن للأفراد الذين ينشقون عن الحكومة أن يظلوا مخبرين لحركة الشباب، في انتظار فرصتهم لضرب أشخاص مهمين للغاية في وكالة الاستخبارات والأمن. (59)

إضافة لذلك يشكو أهالي الصومال من القوات الحكومية لافتقارها للشعبية، على عكس الحركة. (60) وتتسم القوات الحكومية بسوء التنظيم في المعركة ضد حركة الشباب، ويعتقد الناس أن الحركة هي البديل عن الحكومة الاتحادية، وتردد أهالي مقديشو في دعم الوكالة الوطنية للأمن والاستخبارات لأن العديد من أفراد الوكالة الحاليين متورطون سابقاً في الأعمال المروعة لنظام سياد بري والاعتقالات والسجون والتعذيب وعمليات الإعدام.

وقد أثار المجتمع الدولي نفس القضية للوكالة الوطنية للأمن والاستخبارات في الاحتجازات الجائرة، وحبس واحتجاز أي أفراد يشتبه في أنهم كانوا على اتصال بحركة الشباب. (61) وندد المجتمع الدولي باستغلال الأطفال الذين انتموا سابقاً إلى الحركة في عمليات استخباراتية .(62)

في حين أن هدف المانحين الدوليين هو التأكد من أن الصومال لديه «القدرة على السيطرة على أمنه» (63)، فهم لا يريدون إعادة الأنظمة الاستبدادية في البلاد واستخدام مساعدتها

لقمع الخصوم السياسيين، بل وتحول الأمر من الحرب على الإرهاب إلى أن «الإرهاب» أصبح قضية سياسية يمكن اتهام أي أحد بها إما على النظام الحالي أو على معارضه (64). أدركت الحكومة الاتحادية أنه يمكن الحصول على المساعدة الخارجية إذا استفادت من خطاب الإرهاب من خلال الإشارة بانتظام إلى القتال المستمر ضد حركة الشباب الذي يتطلب تعزيز هياكلها الأمنية والاستخباراتية، وصارت الحكومة الصومالية تستخدم اسم حركة الشباب في أعمالها القذرة خارج القانون، وتطلب من المانحين الدوليين مساعدات لمواجهة حركة الشباب ويخاف سكان مقديشو من هذه العلاقات بين السيد والعميل حيث أن تأثيرها السلبي على مستقبل الصومال سيزداد فبدلاً من مساعدة البلد على الوقوف على قدميها، فإن المانحين الدوليين سيساعدون الأنظمة الرسمية فقط لتزداد قوتها (65).

بالإضافة إلى ذلك، تعاني وحدات مخابرات الجيش والشرطة الصومالية من تحديات كبيرة لأن كبار قادتها لا يصلحوا أن يتسلموا مناصبهم وبالتالي يمكن رشوتهم بسهولة، في حين أن ضعف الأجور للأفراد المدنيين والعسكريين يدفعهم للفساد، ويقال إن الشرطة نهبت أراضي مدنية، ومَدَّت الحركة بمعلومات وباعت أسلحة لهم لكسب أموال إضافية. (66)

يعتَقِلُ عملاء وكالة الأمن والاستخبارات الوطنية أي فرد ينتقد الحكومة، ولو على وسائل التواصل الاجتماعي، ويُنقلونه إلى مراكز احتجاز الوكالة والسجون المشددة الحراسة، بما في ذلك ماما خديجة[5]، مكان تحقيقات الحزب، أو سجن جودكا. (67) علاوة على ذلك، هناك مصدر آخر لإيرادات الاستخبارات والأمن وهو احتجاز المدنيين الذين «يُزعم» أنهم ينتمون إلى حركة الشباب، ولو تبين أنهم أعضاء في الحركة، فيمكنهم دائمًا رشوة سلطات الوكالة أو بعض السياسيين وشراء ذممهم للخروج من مراكز الاحتجاز (68).

أُستغلت الوكالة الوطنية للقضاء على أي أعداء للحكومة الصومالية ولو كانوا وهميين، في رئاسة محمد عبد الله محمد «فرماجو»، ويتصرفون بشراسة ضد منتقدي الحكومة من خلال تهديد وترهيب الإعلاميين والصحفيين. (69) فعلى سبيل المثال، قبض عملاء الوكالة

5. مقر جهاز الأمن والمخابرات الصومالية

الوطنية على المصور ومدون الفيديو مختار نور دون توضيح الأسباب في يوليو 2017، وأمضى عدة أيام في الحجز ولم يُطلق سراحه إلا عندما طالب أشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي بالسماح له بالخروج من السجن، بعد أن بدأ هاشتاغ #FreeMukhtarNuur الحرية لمختار نور في تويتر. (70)، واعتقل عملاء الوكالة الوطنية رئيس تحرير إذاعة هيجسي Hiigsii، محمد عبد الوهاب نور، لنشره دعاية تنتقد الحكومة ونُقل إلى سجن جودكا، فقط لتعذيبه لبضعة أيام قبل إطلاق سراحه، في مارس 2020 (71).

كما أن هناك سوء بين أجهزة المخابرات المحلية وقوات الشرطة، وتستغل حركة الشباب ذلك، إلى جانب شكاوى الأفراد المتهمين زوراً تجاه وكالة الاستخبارات الوطنية، لذلك فالسيطرة على القطاع الأمني في البلاد أحد أهم أسباب الاشتباكات بين الجيش الصومالي ووكالة الاستخبارات، ومع ذلك، من المخطط أن يتم دمج جيش وشرطة الحكومة الصومالية مع "القوات المسلحة للعشائر، والتي من المقرر أن تتحقق بحلول عام 2021. بمجرد حدوث ذلك، سيتم نقل القدرات الاستخباراتية وقوات الاتحاد الأفريقي في الصومال إلى الحكومة الصومالية. (72)

الخلاصة

يمكن للمرء أن يرى أوجه التشابه والاختلاف عند تحليل الأمنيات ووكالة الاستخبارات الوطنية، بالنظر إلى أوجه التشابه، يقوم الجهاز السري لحركة الشباب والوحدة الأمنية للحكومة الصومالية بمهام عديدة، حيث تعمل كوكالات استخبارات وقوات شبه عسكرية. وبالتالي، فإن مهامهم عادة ما تكون من خلال الجيش إلى العملية، ولكن الأهم من ذلك أنها تتعامل مع الأعمال بالاستخبارات، مثل جمع المعلومات الاستخبارية، ومكافحة الاستخبارات، والتجسس، وما إلى ذلك.

واُستغلت الأمنيات والوكالة الوطنية للأمن والاستخبارات لتحقيق أهداف شخصية وعُهد إليهما بمهمة التحقيق داخل الحركة مثل التخويف والسجن والاغتيال والاحتجاز الظالم، والسجن، وعمليات الإعدام.

بالنظر إلى الاختلافات، أنشأت قيادة الحركة الأمنيات لتحديث عمليات وتخطيط حركة الشباب إستراتيجياً وكانت قوية منذ عام 2010، بينما تم إنشاء الوكالة الوطنية للاستخبارات والأمن فقط في عام 2013، بهدف إعادة بناء قطاع الأمن في البلاد. ومن المهم ملاحظة أن الوكالة الوطنية تلقت مساعدات مستمرة من وكالات القانون المدنية والاتحادية الصومالية، وقوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، وأجهزة المخابرات الأجنبية، التي تقاتل حركة الشباب، وترتبط إعادة تأسيس الوكالة أيضًا بالدعم الأجنبي من الولايات المتحدة، وكذلك إثيوبيا العدو التاريخي للصومال، وكذلك يعتمد الهيكل الأمني للبلاد على جهاز المخابرات والأمن الوطني الإثيوبي. ويعتمد هذا النظام اعتماداً كبيراً على الجهات الخارجية مثل التدريب والمعدات التي توفرها الولايات المتحدة، وهو أمر تحاول الأمنيات تجنبه، باعتبار الأجانب ليس لهم التزام هام باستثناء الخبراء التقنيين.

مع أن الأمنيات أنشطتها الاستخباراتية مترابطة، إلا أنها تركز أكثر على الاستخبارات الخارجية، وهو ما يتضح من عمليات حركة الشباب في أوغندا وكينيا. ومع ذلك، فالأمنيات تيسر أنشطة عملية التجنيد، لأن الأمنيات تحتاج إلى أفراد كثر لعملياتها، وعلى العكس من ذلك، فإن الوكالة الوطنية تهتم بشكل أساسي بالاستخبارات الداخلية، وجمع البيانات لتقويمها وتحليلها..

والأمنيات تتميز بالأمن والسرية والتقسيم الإداري، فإن الهيئات الحكومية والأجهزة الأمنية تميل إلى حجب المعلومات عن بعضها والامتناع عن التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات الاستخباراتية. وكذلك يتقاضى أعضاء الأمنيات رواتب عالية ويحظون بسمعة جيدة واحترام في الحركة، بينما أغلب موظفي الوكالة الوطنية فاسدون ويتقاضون رواتب منخفضة. ويُعتقد أيضًا أن الأمنيات اخترقت الوكالة الوطنية والمكاتب الحكومية وقوات الاتحاد الأفريقي.

بالإضافة إلى ذلك، يَعْتَبِرُ أهل الصومال حركة الشباب أكثر شفافية وشرعية من الحكومة الاتحادية. وعلى الرغم من عيوبها مثل التخويف والسجن والإعدام، فإنهم يعتبرونها البديل

الوحيد للقوات الحكومية التي تفتقر إلى الشفافية والشرعية الشعبية. ويمكن هذا بسبب تورط العديد من الوكالة الوطنية للأمن والاستخبارات في الأعمال الوحشية التي يرتكبها جهاز الأمن في نظام سيد بري كالاعتقالات والتعذيب والإعدام. كما يُعتقد أن الأمنيات توفر أمناً أكثر للناس مقارنةً بالوكالة الوطنية، إلى جانب ذلك، تُجند الأمنيات أعضائها على الكفاءة، مما يعني أن عملاءها من المرجح أن يشنوا هجمات بمستوى أقوى من الحكومة الصومالية FGS، فإن التجنيد في الوكالة الوطنية قائم على أساس العشائر، مما يسبب مشاكل وعجز على المدى الطويل. وحتى الآن، أصبحت قدرات الحركة وقدراتها الاستخباراتية أقوى من قدرات الوكالة الوطنية ومن هنا تكتسب مركزية الهيكل الأمني وتوحيده أهمية كبرى.

عندما يتم تحليل عمليات أجهزة المخابرات الصومالية، يمكن ملاحظة وجود اختلافات جوهرية بين البلد وفكرة مؤيديه وهو إنشاء جهاز أمن قوي، من المهم أن نفهم أن الصوماليين ما زالوا متأثرين كثيراً بالهيكل العشائري وله تأثير كبير على هويتهم وطريقة تفكيرهم. ومع ذلك يميل المانحون الدوليون إلى التغاضي عن ذلك، ويقدمون مصالحهم الخاصة على ذلك، ويجدون صعوبة في فهم أنه بعد وضع الأساس لهيكل تنظيمي مناسب من خلال تجهيز وتدريب موظفي الوكالة الوطنية بالإضافة إلى وكالات القانون المدنية والفيدرالية في البلاد، لا تزال البلاد تكافح من أجل إنشاء وكالة سرية موحدة على أساس رؤية المخابرات الخاصة بهم ومؤيديهم.

قد يكون السبب وراء سوء الفهم هذا هو أنه بينما يفكر المانحون ويخططون لإنشاء دولة قومية، فالصوماليون مازالوا في مربع مصالح العشائر، ومع ذلك، فإن هذا يمهد الطريق لإضعاف تماسك أجهزة المخابرات وإبطاء صنع القرار. طالما لم يتم حل التناقضات وعدم التوفيق بين الأفكار، ومن المستحيل إنشاء نظام أمني فعال من خلال مواءمة أنشطة الاستخبارات والتطلعات الأمنية، لا سيما عندما تكون هذه العملية. ومما زاد من تعقيدها أيضاً أن الحكومة الصومالية مضطرة إلى محاربة حركة الشباب في وقت واحد (73).

REFERENCES

1-O. Dewachi, Ungovernable Life: Mandatory Medicine and Statecraft in Iraq (Stanford, CA: Stanford University Press, 2017(.

2+United Nations Assistance Mission in Somalia and the World Bank, The Somalia Security and Justice Sector Public Expenditure Review (Washington, DC, 2017), http://documents1.worldbank.org/curated/en/644671486531571103/pdf/Somalia-Security-and-justice-sector-public-expenditure-review.pdf

3- For the first comprehensive study on the security structures of al-Shabaab, see M. H. Ingiriis, "Insurgency and International Extraversion in Somalia: The National Intelligence and Security Agency (NISA) and Al-Shabaab's Amniyat," African Security Review, Vol. 29, No. (2020) 2. doi:10246029/10.1080.
2020.1740752

4- Ibid.

5- For more information on the movement of Islam, see O. Roy, Globalized Islam: The Search for a New Ummah (New York: Columbia University Press, 2006).

6- Background information on the Ethiopian military intervention in Somalia can be found in K. Menkhaus, "Somalia: They Created a Desert and Called it Peace(building)," Review of African Political Economy, Vol. 36, No. (2009) 120. doi: 03056240903083136/10.1080

7- Field interviews conducted in Mogadishu in September–October 2017, in Ingiriis, "Insurgency and International Extraversion in Somalia."

8- R. Marchal, "The Rise of a Jihadi Movement in a Country at War: Harakat al-Shabaab al Mujaheddin in Somalia," SciencesPo/CERI (2011). https://spire.sciencespo.fr/hdl:/5/2441ncvgncesl8n4a0rpg5k3c1j5p/resources/art-rm1-2.pdf

9- United Nations, Report of the Monitoring Group on Somalia Pursuant to Security Council Resolution 2010 ,(2008) 1853, https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/467A5CB05AD7E446492576EA0004325D-Full_Report.pdf, p. 31.

10- For more information on public relations support provided by al-Qaeda to al-Shabaab, see D. Gartenstein-Ross, "The Strategic Challenge of Somalia's Al- Shabaab," Middle East Quarterly, Vol. 16, No (2009) 4, pp. 36–25.

11- S. J. Hansen, Al-Shabaab in Somalia: The History and Ideology of a Militant Islamist Group, 2012–2005 (Oxford: Oxford University Press, 2013).

12- C. Anzalone, "Al-Shabab's Setbacks in Somalia," CTC Sentinel, Vol. 4, No. 10 (2011), pp. 25.13–22- Human Rights Watch, Somalia: Al Shabaab Attack Indefensible (2011), https://www.hrw.org/news/05/10/2011/somalia-al-shabaab-attackindefensible
14- Splitting with al-Shabaab did not entail the defection of all members of the clans because there were some groups and individuals that remained with the movement. The Habar Gidir Ayr clan switched sides to Ahlu Sunna Waljama'a, while the Ogaden clan, following disagreements over revenues at Kismayo and subsequently being defeated by al-Shabaab, shifted to the side of Ethiopia and Kenya.
15- United Nations, Report of the Monitoring Group on Somalia Pursuant to Security Council Resolution (2008) 1853, p. 15.
16- K. Menkhaus, "No Access: Critical Bottlenecks in the 2011 Somali Famine," Global Food Security, Vol. 1, No. (2012) 1. doi:10.1016/J.GFS.2012.07.004
17- It is estimated that al-Shabaab generated 35 to 50 million dollars yearly from port revenues and an additional 30 to 60 million dollars from "taxes" on businessmen in Somalia. For more details, see B. Starr, "U.N. Report: Al-Shabaab is Raising Millions Illegally in Somalia," CNN (2011). https://edition.cnn.com/2011/WORLD/africa/05/08/somalia.al.shabaab.report/
18- D. Joseph and H. Maruf, "Despite Setbacks, al-Shabab Still a Potent Threat," Voice of America (2013), https://www.voanews.com/africa/despite-setbacks-alshabab-still-potent-threat
19- R. Burns and L. C. Baldor, US Confirms Death of Somalia Terror Group Leader (2014). https://web.archive.org/web/20140906201659/http://www.wsvn.com/story/26458182/pentagon-confirms-death-of-somalia-terror-leader
20- C. Felter, J. Masters, and M. A. Sergie, Al-Shabab. Backgrounder. Council on Foreign Relations (2020). https://www.cfr.org/backgrounder/al-shabab
21- S. J. Hansen and C. Anzalone, "After the Mogadishu Attacks: Will the Weakened Al Shabaab Rise Again?" Majalla (2017). https://eng.majalla.com/11/2017/article55254845/after-the-mogadishu-attacks
22- Al-Jazeera, "Al-Shabab Attack Puntland Army Base Leaves Scores Dead" (2017). https://www.aljazeera.com/news/8/6/2017/al-shabab-attack-puntlandarmy-base-leaves-scores-dead; T. Nyagah, J. Mwangi, and L. Attree, "Inside Kenya's War on Terror: The Case of Lamu." https://www.saferworld.org.uk/long-reads/inside-kenyaas-war-on-terror-the-case-of-lamu

23- Alex de Waal, "Can Somalia Ever Win Against al-Shabab?" Foreign Policy (2017). https://foreignpolicy.com/19/10/2017/can-somalia-ever-win-against-alshabab-terrorism/
24- J. Barnett, "What Ethiopia's Withdrawals from AMISOM Mean for Somalia." African Arguments (2016). https://africanarguments.org/10/2016/what-ethiopiaswithdrawal-from-amisom-means-for-somalia/
25- For more information, see Andrew McGregor, "Are Corruption and Tribalism Dooming Somalia's War on al-Shabaab Extremists? Terrorism Monitor, Vol. 12, No. (2017) 4, https://jamestown.org/program/are-corruption-and-tribalismdooming-somalias-war-on-al-shabaab-extremists/
26- United Nations, "Report of the Monitoring Group on Somalia and Eritrea Pursuant to Security Council Resolution (2012) "2060. https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/N1336185.pdf, p. 7.
27- A. Botha and M. Abdile, Radicalisation and al-Shabaab Recruitment in Somalia. Institute for Security Studies (2014). https://issafrica.s3.amazonaws.com/site/uploads/Paper266.pdf
28- D. Joseph and H. Maruf, Inside Al-Shabaab: The Secret History of Al-Qaeda's Most Powerful Ally (Bloomington: Indiana University Press, 2018), p. 90.
29- K. Menkhaus, "Al-Shabab's Capabilities Post-Westgate," CTC Sentinel, Vol. 7, No. (2014) 2.
30- Institute for Economics and Peace, Global Terrorism Index, Measuring the Impact of Terrorism (2020), https://www.visionofhumanity.org/wp-content/uploads/11/2020/GTI-2020-web-1.pdf
31- P. Bergen, B. Hoffman, and K. Tiedemann, "Assessing the Jihadist Terrorist Threat to America and American Interests," Studies in Conflict & Terrorism, Vol. 34, No. (2011) 2, pp. 101–65. doi:1057610/10.1080X.2011.538830
32- H. Maruf, "Al-Shabab Executes 5 Accused of Spying," Voice of America (2018). https://www.voanews.com/africa/al-shabab-executes-5-accused-spying; M. O. Ahmed, "Al-Shabaab Says It Executed Six People in Somalia for Spying," Bloomberg (2020). https://www.bloomberg.com/news/articles/03-2020-31/al-shabaab-says-it-executed-six-people-in-somalia-for-spying

33- H. M. Abukar, "Somalia: The Godane Coup and the Unraveling of Al-Shabaab," African Arguments (2013). https://africanarguments.org/07/2013/somalia-the-godane-coup-and-the-unraveling-of-al-shabaab-by-hassan-m-abukar/
34- M. Horton, "Reclaiming Lost Ground in Somalia: The Enduring Threat of al-Shabaab," Terrorism Monitor, Vol. 15, No. (2017) 15.
35-The New Arab, "Car Bomb Rocks Mogadishu Hours after Somalia Cabinet Announcement" (2017). https://english.alaraby.co.uk/english/news/21/3/2017/car-bomb-rocks-mogadishu-hours-after-somalia-cabinet-announcement
36- BBC, "Al-Shabab Fighters Attack Kenya Military Base in Somalia" (2017). https://www.bbc.com/news/world-africa-38768453
37- For more information, see the following 2017 articles on Garowe Online: "Somalia: Two Security Officials Assassinated in Galkayo City." https://www.garoweonline.com/en/news/puntland/somalia-two-security-officials-assassinatedin-galkayo-city; "Somalia: Businessman Dies in Bomb Blast in Galkayo." https://www.garoweonline.com/en/news/puntland/somalia-businessman-dies-inbomb-
blast-in-galkayo
38- Goobjoog News, "Tarabuun was Released 2 Months after Arrest-Ex-Spy Chief" (30 September 2019), https://goobjoog.com/english/tarabuun-wasreleased-2-months-after-arrest-ex-spy-chief/ and "Shabaab Operative Nabbed in Mogadishu in 2017 on the Loose—Kenya Police" (29 September 2019), https://goobjoog.com/english/shabaab-operative-nabbed-in-mogadishu-in-2017-on-theloose-
kenya-police/
39- Field interviews conducted in Mogadishu in May–September 2015, April–August 2016, and September–October 2017, in Ingiriis, "Insurgency and International Extraversion in Somalia."
40- Hansen, Al-Shabaab in Somalia, 2012–2005, p. 83 and 140; D. Maxwell and N. Majid Famine in Somalia: Competing Imperatives, Collecting Failures, 2012–2011 (New York: Oxford University Press, 2016), p. 56.

41- M. Horton, "Reclaiming Lost Ground in Somalia."
42- O. Faruk and M. Bearak, "'If I Don't Pay, They Kill Me': Al-Shabab Tightens Grip on Somalia with Growing Tax Racket," Washington Post (2019). https://www.washingtonpost.com/world/africa/if-i-dont-pay-they-killme-al-shabab-tightens-its-grip-on-somalia-with-growing-tax-racket/30/08/2019/81472b38-beac-11e9-a8b7-0ed8a0d5dc5d_story.html
COMPARISON OF SECRET SERVICE OF AL-SHABAAB, THE AMNIYAT, AND NISA 237
AND COUNTERINTELLIGENCE VOLUME 36, NUMBER 1
43- H. Maruf, "In Somalia, Businesses Face 'Taxation' by Militants," Voice of America (2018), https://www.voanews.com/africa/somalia-businesses-facetaxation-militants
44- Horton, "Reclaiming Lost Ground in Somalia."
45- United Nations, "Report of the Monitoring Group on Somalia and Eritrea Pursuant to Security Council Resolution 2060."
46-A. Atta-Asamoah, "Long Walk to Restoration: Lessons from Somalia's Transition Process," Situation Report, Institute for Security Studies (2013), https://www.files.ethz.ch/isn/166833/SitRep9_2013July-Asamoah.pdf
47- K. Menkhaus, "Governance without Government in Somalia: Spoilers, State Building, and the Politics of Coping," International Security, Vol. 31, No. 3 (2006), pp. 106–74.
48- NISA was reestablished in lieu of the dissolved National Security Service (NSS) that had been created under the regime of Siad Barre (1991–1969) and modeled after the Soviet State Committee for Security (KGB). The organization was in charge of espionage, information-gathering, reconnaissance, intelligence, and counterintelligence as well as making sure Barre remained in power.
49- These foreign services include the intelligence agencies of Somalia's neighboring countries, the Arab states of the Persian Gulf, the United States, and the United Kingdom. They provide both equipment and training to civil and federal law enforcement bodies in the country. However, intelligence-sharing

between the FGS and these services is rather limited.

50- The Central Intelligence Agency and designated U.S. forces were responsible for the establishment and training of special operations units within the NISA. S. Y. Agnon, "U.S. Massive Military Buildup in Somalia an Indicator of Growing Terrorist Threat in the Country," Strategic Intelligence (2019). https://intelligencebriefs.com/u-s-massive-military-buildup-in-somalia-an-indicator-ofgrowing-terrorist-threat-in-the-country/

51- As a way of relieving organizational burden, these duties were delegated to a designated unit in 2017, so they no longer fall under the responsibility of NISA. A. Hills, "Policing Mogadishu," Whitehall Papers, Vol. 91, No. 1: Making Mogadishu Safe: Localisation, Policing and Sustainable Security (2017), p. 25. doi:0268307.2017.1462553/10.1080

52- For more information, see M. H. Ingiriis, "Predatory Politics and Personalization of Power: The Abuses and Misuses of the National Intelligence and Security Agency (NISA) in Somalia," African Affairs, Vol. 119, No. 475 (2020). doi:10.1093/afraf/adz027

53- Not only membership but recruitment at the NISA is based on clan math. It is not a rare phenomenon at the security agency that militia commanders can become colonels after two years and generals after four years of service. Their progression is obviously influenced by their personal and political affiliation and clan genealogies.

54- Interview in Mogadishu on 3 and 5 July 2016, in Ingiriis, "Insurgency and International Extraversion in Somalia."

55- See L. Gelot and S. J. Hansen, 'They Are from within Us: CVE Brokerage in South-Central Somalia," Conflict, Security & Development, Vol. 19, No. 6 (2019), pp. 582–563, doi:14678802.2019.1688961/10.1080

56- However, as it has been proven many times, having control over the NISA does not equal consolidating the power of the president. Also, the al-Shabaab label is used to cover up internal strife in the NISA.

57- A. Harding, "Somali Defector: Why I Left al-Shabab," BBC (2015). https://www.bbc.com/news/world-africa-32791713 and Garowe Online, "Somali Govt Recruiting Former Al-Shabaab Combatants to Join the Army" (2021). https://www.garoweonline.com/en/news/somalia/somali-govt-recruiting-formeral-shabaab-combatants-to-join-the-army

58- D. Goldman, "Tag: Zakariya Ismail Ahmed Hersi,"Strategic Intelligence (2015), https://intelligencebriefs.com/tag/zakariya-ismail-ahmed-hersi/

59- For instance, see Reuters, "Somalia Security Chief Killed by Own Guard, al Shabaab Claims Responsibility" (2016), https://www.reuters.com/article/ozatpuk-somalia-security-idAFKCN0Z80KT

60- As a consequence of involving Ethiopian forces in AMISOM, the popularity of FGS dramatically decreased. Additionally, exposure to external influence in terms of securitization and state-building also led to unpopularity within Somalia.

61-W. Reno, (2018), "The Politics of Security Assistance in the Horn of Africa," Defence Studies, Vol. 18, No. (2018) 4, p. 510. doi:14702436/10.1080. 2018.1463819

62- These children are mostly involved in espionage and informant activity. They are expected to help NISA capture al-Shabaab members by pointing a finger at them, which needs to be verified by individuals who have defected from the organization. In Ingiriis, "Insurgency and International Extraversion in Somalia."

63- Government of the United Kingdom, PM Speech at the London Somalia Conference (2017), https://www.gov.uk/government/speeches/pm-speech-at-thelondon-somalia-conference

64- S. Hellsten, Radicalization and Terrorist Recruitment among Kenya's Youth, The Nordic Africa Institute (2016), https://www.files.ethz.ch/isn/196275/FULLTEXT01.pdf, p. 6.

65- Taking responsibility for these attacks is also beneficial for al-Shabaab because the group can assert its influence in a government-controlled territory, enabling funding from foreign organizations. In Ingiriis, "Predatory Politics and Personalization of Power."

66- United Nations Assistance Mission in Somalia and the World Bank, The Somalia Security and Justice Sector Public Expenditure Review.
67- Ingiriis, "Predatory Politics and Personalization of Power."
68- Individuals who are suspected to be or have been in contact with al-Shabaab are interrogated on detention to see if money could be extorted from them. Focus group discussions in Mogadishu, May–September 2015 and April–August 2016. Ingiriis, "Predatory Politics and Personalization of Power."
COMPARISON OF SECRET SERVICE OF AL-SHABAAB, THE AMNIYAT, AND NISA 239
AND COUNTERINTELLIGENCE VOLUME 36, NUMBER 1
69-European Parliament, "European Parliament Resolution on Somalia (2018/2784(RSP)" (2018), https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/B-2018-8-0324_EN.html?redirect
70-Radio Dalsan, "Photographer & Vlogger Mukhtar Nur Released" (2017), https://www.radiodalsan.com/en/30/07/2017/photographer-vlogger-mukhtar-nur-released/
71- Horn Observer, Somalia: NISA again Detains Editor of Radio Hiigsi in Mogadishu (2020), https://hornobserver.com/articles/235/Somalia-NISA-againdetains-Editor-of-Radio-Hiigsi-in-Mogadishu
72-M. Keating and M. Waldman (Eds.), War and Peace in Somalia: National Grievances, Local Conflict and Al-Shabaab (London: Oxford University Press, 2019), p. 173.
73- M. Keating and S. Abshir, The Politics of Security in Somalia, Center on International Cooperation, New York University (2018), https://cic.nyu.edu/sites/default/files/politics_of_security_in_somalia_2018_final_0.pdf

عَنْ مَرْكَزِ الخَطَّابِيِّ

هُوَ مركزُ دراساتٍ وأبحاثٍ مختصٌ في علومِ وفنونِ الحروبِ الثَّوْرِيَّة، تَمَّ إنشاؤهُ في إدلب-سوريا سنة 2019. يسعى مركز الخطابي إلى إيجادِ مراجعَ شاملةٍ تتناولُ مبادئ وإستراتيجياتِ وتكتيكاتِ الحروبِ الثَّوْرِيَّة، لتلبيةِ حاجةِ الثُّوَارِ التَّدرِيبِيَّةِ والبحثيَّةِ، كما يَهدِفُ إلى توفيرِ مصادرَ علميَّةٍ وافيةٍ عن الفنونِ السِّيَاسِيَّة والعَسكَرِيَّة والاجتماعيَّةِ التي يحتاجُهَا الثُّوَارُ في العالمِ العربيِّ والإسلاميِّ، وذَلِكَ من خلالِ التحليلِ الدقيقِ والتقييمِ العلميِّ لتاريخِ أَهَمّ الثَّورَاتِ السابقةِ، وتقديمِ التوجيهاتِ والتحليلاتِ الدقيقةِ التي تحتاجُهَا النُّخَبُ الثَّوْرِيَّة حولَ أَهَمّ النوازلِ المعاصرةِ، والأرشفةِ الشاملةِ عن أحداثِ الثَّورَة السوريَّةِ على المستوى العَسكَرِيّ والسِّيَاسِيّ والاجتماعيِّ.

أَهَمُّ المؤلفاتِ والكتبِ:

1. الخطَّابي، مُلهِم الثورات المُسَلَّحَة، ثورة الريف الثالثة (1921 - 1926م): السياق التاريخي والأبعاد السِّيَاسِيَّة والعَسكَرِيَّة والاجتماعية.
2. لمحةٍ عن المسارِ السِّيَاسِيّ لآلِ سعودٍ في الدولة الثالثة.
3. "أستانا"، مسارُ القضاءِ على الثَّورَة السورية.

4. الاحتلالِ بين النظريَّةِ والتطبيقِ، عواملُ قوةِ عَمَلِيَّات مكافحةِ التمردِ الأمريكيَّة، وجدوى هَذِهِ العـوامِلِ في أفـغانــسـتان بين 2001 و2020.
5. انتفاضةِ الصحراءِ، الثَّورَة الليبيَّةُ 1911 – 1931 وأبعادُها السِّيَاسِيَّة والاجتماعيَّةُ والعَسكَرِيَّة.
6. التجنيد الاستخباري؛ دوافعه، مراحله، مخاطره.
7. الدفاع في الحرب الثَّوْرِيَّة؛ مدخل إلى مبادئ الدفاع وأنواعه وعوامل قوته وإجراءات السيطرة فيه خلال الحرب الثَّوْرِيَّة.
8. الصلحُ في الشريعةِ وتطبيقاتُهُ في الثَّورَةِ السوريةِ، إدلب نموذجاً.
9. العقيدة العسكرية، الخصائص والتكوين.

أَهَمُّ الترجماتِ:

1. نشوبُ الثَّورَة المُسَلَّحَة، دروسٌ من الفيت كونغ وصولاً إلى الدولةِ الإسلاميَّةِ، تأليف سيث جونز.
2. تكتيكاتُ طالبان جنوبَ أفغانستان بين 2005 و2008، تأليف كارتر مالكاسيان وجيري ميرلي.
3. الجانبِ الآخرِ من الجبلِ، تكتيكاتُ المجاهدين في الحرب الأفغانيَّةِ السوفييتيَّةِ، تأليفُ أحمد جلالي ولستر غراو.
4. مكافحةُ الانقلابِ، لجين شارب وبروس جينكيز.
5. من الدولةِ العميقةِ إلى تَنْظِيْم الدولةِ الإسلاميَّةِ، الثَّورَة العربيَّةُ المضادةُ وموروثها الجهادي، لجان بيير فيليو.
6. ردع الأعداء داخل البلاد وخارجها، كَيْفَ تصبح ضابط استخبارات، ويليام جونسون.
7. الملا عمر وطالبان أفغانستان، مذكرات الملا مطمئن الناطق الرَّسْمِيّ للملا عمر، ترجمة أحمد مولانا وأنس خضر.
8. حرب مكافحة التمرد "النظرية والتطبيق" تأليف: دايفيد جاليولا (داود قَلَالة) – ترجمة: أنس الخضر

يُشَرِّفُنَا اطِّلاعُكَ على أرشيفِ المركزِ أو التواصلِ معَنَا على المواقعِ الرَّسْمِيَّةِ التاليَّةِ:

- الويب: (https://alkhattabirw.com/)
- الفايسبوك: (http://fb.me/alkhattabirw1)
- التويتر: (https://twitter.com/alkhattabirw)
- التلغرام: (https://t.me/alkhattabirw)

alkhattabirw